معها . فالاساسي في التوازن في ظل الهيمنة الامبريالية هو التوازن الداخلي — الطبقي . في المقابل فان البرجوازيه محكومه بضرورات تحرير الارض المحتلة . لذلك توجه ضربه للعدو الرئيسي ، ثم تحاول حجبه وفك ارتباطه بالعدو الصهيوني . وهنا مازقها الاساسي .

يلتقي هذان العاملان في الذكاء « الكسينجري » فتصاغ اتفاقية سيناء ، التي تقوم أساسا بحجب العدو الاميركي ، وتحقق انسحابا محدودا ومشروطا في سيناء وهي في نهاية المطاف ، تهدف الى تحقيق التقدم الاميركي دون التورط المسلح في الصراع .

لكن حدود ذكاء الامبريالية هي تناقضاتها نفسها . وتعقد حركة الصراع . فهي حتى لا تتورط في الصراع تنتزع تنازلات اسرائيلية جزئية وتنازلات مصرية . وتضطر من أجل ضبط الصراع الى ارسال خبراء أو فنيين اميركيين لاول مرة في تاريخ الصراع العربي — الاسرائيلي للمرابطة في سيناء وتشغيل محطات الانذار الالكترونية .

هكذا فان أي الغاء للاتفاقية في الجانب العربي ، سوف يعني ولاول مرة اطلاق النار على العدو الاميركي والدخول في بداية صراع عسكري مكشوف معه **هكذا يتورط الامبرياليون حين لا يريدون التورط** . فالذكاء الامبريالي ليس اكثر من توازن مؤقت تستطيع حركة الشعوب تحويله الى غباء مطلق عند خوض النضال الشعبي المسلح ضده وهزيمته على أرض المعركة .

يأتي التناقض الداخلي في اتفاقية سيناء ، من التركيب العضوي للعدو الاميركي الصهيوني . فاذا كانت الولايات المتحدة قد استطاعت فرض تنازلات جزئية على اسرائيل في الجبهة المصرية ، ولا شيء يؤكد قدرتها على فرض تنازلات مشابهة على الجبهة السورية . وكل شيء يؤكد عدم استعدادها لتقديم اي شيء للجبهة الفلسطينية المقاتلة .

فاتفاقية سيناء ، حين تضرب وحدة الموقف العربي ، فانها لا تستطيع التحكم به أو ضبطه . لذلك فهي ليست سوى مقدمة لهجوم شامل سوف يتركز على ضرب الثورة الفلسطينية باعتبارها حلقة الصمود الرئيسية في مواجهة الذكاء الامبريالي الذي لا يستطيع التعامل معها .

هكذا تستطيع الثورة الفلسطينية ان تشكل حلقة الصمود المباشرة لدحر الهجوم الاميركي المضاد ، ولتمزيق اتفاقية سيناء على أرض القتال ، وعلى أرض عدم قدرة العدو الاميركي على صياغة توازنات لمجريات صراع لا يستطيع ضبطه .

ان الثورة الفلسطينية تواجه احدى اكثر لحظات تاريخها خطورة وانعطافا ، لذلك فان قدرتها على تحليل التناقضات والاتجاهات في حركة الواقع . (فهذه الحركة اكثر غنى وجدلا من الشعارات الجاهزة . فحركة البرجوازية ليست حركة أحادية . انها اتجاهان متناقضان في حركة واحدة . لذلك يجب التمييز بين التراجع والمهالة) . هي التي ستقرر قدرتها على فك محاولات عزلها عربيا . لانها مطالبة بتشكيل اوسع جبهة تحالفات في المرحلة الراهنة ، كي تستطيع ردع الهجمة الامبريالية الصهيونية التي تستهدفها أولا . وهذا يفترض أساسا تلاحم ووحدة صفوف المقاومة والتركيز على العدو الرئيسي في سبيل دحر مناوراته وهجومه المنتظر .

ان الشعارات الرئيسية المتمثلة بضرب الهيمنة الامبريالية بشكل كامل ، هي التي توحد الشعب في جبهة مقاتلة وتحقق الاستقلالية الفعلية . فالحركة الثورية الجذرية التي تقاتل العدو الرئيسي هي وحدها القادرة على تحقيق استقلاليتها ، أي على فرض منطقها الثوري على الصراع .